

## النهاية في غريب الأثر

{ دوا } ( ه ) في حديث أُمِّ زَرْعٍ [ كلُّ داءٍ له داءٌ ] أي كلُّ عَيْبٍ يكونُ في الرجالِ ( في الأصل : الرجل . والمثبت من ا واللسان والهروي ) فهو فيه . فجعلت العَيْبَ داءً . وقولها له داءٌ خبرٌ لكلِّ . ويحتمل أن يكون صفةً لداءٍ وداءٌ الثانية خبرٌ لكل : أي كلُّ داءٍ فيه بليغٌ مُتَنَاهٍ كما يقال إنَّ هذا الفَرَسَ فَرَسٌ . ( ه س ) ومنه الحديث [ وأيُّ داءٍ أدْوَى من البُخْلِ ] أي أيُّ عَيْبٍ أَقْبَحُ منه : والصواب أدْوَى وأُ بالهمز وموضعه أوَّلُ الباب ولكن هكذا يُروى إلا أن يُجعل من باب دَوَى يَدْوَى دَوَى فهو دَوَى إذا هَلَكَ بمرض باطن .

( ه ) ومنه حديث العلاءِ بنِ الحَضَرَمي [ لا داءَ ولا خِبْثَةَ ] هو العيبُ الباطن في السِّلَعَةِ الذي لم يطَّسِّعْ عليه المشتري . ( س ) وفيه [ إنَّ الخَمْرَ داءٌ وليس بدواءٍ ] استعمل لفظَ الداءِ في الإثم كما استعمله في العيب .

( ه ) ومنه قوله [ دَبَّ إِلَيْكُم داءُ الأممِ قبلَكُم البَغْضاءُ والحَسَدُ ] فَذَقَلِ الداءَ من الأجسامِ إلى المعاني ومن أمر الدنيا إلى أمر الآخرة . وقال : وليس بدواءٍ وإن كان فيه دواء من بعض الأمراض على التَّغْلِيْبِ والمُبالَغةِ في الذَّمِّ . وهذا كما نُقِلَ الرَّقُوبُ والمُفْلِسُ والصُّرْعَةُ وغيرها لضرَبٍ من التَّمْثِيلِ والتَّخِيلِ . - وفي حديث علي [ إلى مَرْعَى وَبَىٍّ وَمَشْرَبٍ دَوَىٍّ ] أي فيه داء وهو منسوب إلى دَوَىٍّ من دَوَىٍّ بالكسر يَدْوَى .

( س ) وفي حديث جُهَيْشٍ [ وكأَيِّنْ قَطَعْنَا إِلَيْكَ من دَوَىٍّ سَرَّ بِخٍ ] الدَّوَى : الصحراءُ التي لا نباتَ بها والدَّوَى يَّةٌ مَنسُوبَةٌ إليها وقد تُبدَلُ من إحدى الواوين ألف فيقال دَاوِيَّةٌ على غير قياسٍ نحو طائيٍّ في النَّسَبِ إلى طَيٍّ . - وفي حديث الإيمان [ نسمعُ دَوَىٍّ صَوْتِهِ ولا نَفْقَهُ ما يقولُ ] الدَّوَى : صَوْتٌ ليس بالعالِي كصوتِ الذَّحَلِ ونحوه .

ومنه خطبة الحجاج :

قد لَفَّاهَا الليلُ بُعْصَ لَبِيٍّ ... أَرْوَعَ خَرَّاجٍ من الداوِيٍّ ( بعده : - مُهاجرٍ ليس بأعرابيٍّ ... ) .

يعني الفلَّوات جمع دَاوِيَّةٍ أراد أنه صاحبُ أسْفارٍ ورَّحَلٍ فهو لا يَزَالُ يَخْرُجُ من الفلَّوات ويَحْتَمِلُ أن يكونَ أراد به أنه بصيرٌ بالفلَّوات فلا يَشْتَبِهُ

